**أسلوب علم النفس التربوي**

**مقدمة**

يعد علم النفس التربوي من العلوم المهمة كونه يهتم بدراسة الظواهر والحالات التعليمية التي تؤثر في عمل المعلمين وتحصيل المتعلمين المعرفي ,واكتسابهم المهارات وبناء الاتجاهات, وتنمية الأفكار,وغيرها من المؤثرات,وبما يسهم في الارتقاء بالعملية التعليمية, أي انه يخدم جميع المواد التعليمية التي تشارك في بناء وتعديل سلوك المتعلمين وتيسير وتحقيق الأهداف التعليمية العامة والخاصة لتلك المواد بالإضافة الى الأهداف التربوية العامة .

**تعريف علم النفس التربوي**

هو فرع من فروع علم النفس العام، يهتم بالدراسات النظرية والإجراءات التطبيقية في مجال الدراسة والتربية والتنشئة وتنمية امكاناتهم وشخصياتهم ويركز أساسا على عمليتي التعلم والتعليم والأسس العامة لعمل المعلم والمحددة على اعتماده على الحقائق والمعارف المشتقة من البحث العلمي واجراء التجارب لمعرفة أفضل المناهج.

أن علم النفس التربوي هو ذلك المجال الذي يعني بدراسة السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم لدى الأفراد، ويسهم في التعرف إلى المشكلات التربوية والعمل على حلها والتخلص منها.

وأيضا يمكننا ان نعرف علم النفس التربوي انه أحد الفروع الهامّة في علم النفس الحديث والتي تحمل كلا من النظري والتطبيقي لعلم النفس، حيث يهتم بالدراسات الخاصة بالتعلم وتربية الأجيال الجديدة، وتطوير شخصياتهم، وإمكاناتهم، وذلك من خلال الأبحاث النظريّة، والإجراءات التطبيقيّة التي تشمل عمليات التعلّم الحديثة والتدريب، ويركّز كذلك على الأسس النفسيّة لعمل المعلم، وبذلك فإنّه يعدّ الدراسة العلمية للسلوك البشري في المواقف التربوية المختلفة**.**

**اهداف علم النفس التربوي**

* يهدف علم النفس التربوي إلى الارتقاء بالعملية التعليمية والتربوية عن طريق عمل اختبارات تجريبية وتحليلية تقيس جوانب نفسية عديدة ويكون شرط فيها القوة والثبات والصدق في إعداد هذه الاختبارات.
* إيصال المعلومة للطالب بشكل مبسط وخفيف يستطيع الطالب استيعابه وإدراكه وتطبيقه
* وضع المعلومات والمبادئ التي تساعد المعلمين على تحسين أوضاعهم وخلق مستوى من المعيشة أفضل مما هو عليه.
* يهدف علم النفس التربوي إلى توفير العديد من التقنيات الحديثة لتوجيه العملية التعليمية وتوفي رتبة خصبة وقوية لها وتوفير أساس متكامل من أجل استمرار العملية التعليم.
* من أهداف علم النفس التربوي وهو الفهم وحتى تنجح العملية التربوية لابد من فهم سلوك التلاميذ ومعرفة التفكير العقلي لهم ومعرفة الأسباب التي دفعتهم لفعل سلوك معين في موقف معين ومعرفة قدراتهم العلمية وتصنيفهم وفق قدرات كل طالب.

مجالات علم النفس التربوي :

* يهتم علم النفس التربوي بصحة الطلاب النفسية ومدى تأثير ذلك على تعاملاته مع المجتمع الخارجي ومع مدرسته ومعلميه وأصدقائه ومع أسرته
* يهتم علم النفس التربوي بكيفية حل المشكلات وطرق تحسين التعليم عن بعد ومعرفة أهمية التعليم وتوجيه المجتمع على أهميته والحرص على حصول كل فرد على التعليم.
* يهتم علم النفس التربوي بالعملية التعليمية وكيفية تطويره والارتقاء به وكيفية حصول الفرد على التعليم بما يناسب قدراته وامكانياته ومعرفة العوامل التي تعيق التعليم وتؤثر عليه وكيفية التدريس وتوصيل المعلومة للطالب في إطار سهل ومفهوم .
* يهتم علم النفس بكيفية اعتياد الأطفال على العادات والاتجاهات السليمة ومعرفة السلوكيات الصحيحة التي يجب تعلمها والتمسك بها مما يتيح نشأة صحيحة وسليمة .
* يهتم علم النفس التربوي بالتفاعل الاجتماعي بين التلميذ ومعلمه وكيفية الاختلاط بين التلاميذ بعضهم وبعض ونتيجة هذا الاختلاط من حدوث صداقات جديدة

اهداف علم النفس التربوي

* توفير الحقائق المساعدة للمعلم في تحقيق أهدافه المهنية و تقدير أهمية العلاقات الانسانية داخل القسم في بناء شخصية المتعلم .
* تحديد نوع التعلم الذي يلائم مستوى نمو المتعلم .
* تنظيم مادة التعلم لضمان أفضل تعلم ممكن .
* توفير الدافعية لضمان استمرار انتباه المتعلم للموقف التعليمي .
* عرض مادة التعلم بطريقة تلائم مستوى النمو المعرفي للمتعلم .
* تنمية القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات .

اهمية علم النفس التربوي في العملية التربوية :

يمكن تحديد دور وأهمية علم النفس التربوي للمعلم والمتعلم في العملية التربوية من خلال:

* تحسين العملية التعليمية بصورة عامة من خلال محاولة دراستها والسيطرة على ما يؤثر علي العملية التعليمية من عوامل داخلية وخارجية.
* كما يهتم علم النفس التربوي بتوفير الكفايات اللازمة للعملية التعليمية وما يرتبط بها من أنشطة وبرامج ملائمة تحتاجها وتلعب دور أساسي في تحسينها.
* دراسة مشاكل المعلمين التي قد تواجههم في المدرسة أو عند التعامل مع الطلاب والعمل علي حلها. إذ يتعرض المعلمين أثناء القيام بعملهم إلي بعض المشكلات، منها ما يخص التلاميذ، ومنها ما يخص المنهج. ولذلك فأن مواجهة مثل هذه المشكلات تتطلب من المعلمين قدرأ من المعلومات في طرق ووسائل حل هذه المشكلات.
* يلعب دوراً هام في تزويد المعلم بالمهارات اللازمة التي تساعد في تذليل الصعوبات التي تواجهه مساعدة الأباء والأمهات والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في حل المشكلات التربوية والنفسية التي يتعرض لها بعض التلاميذ، كالتأخر الدراسي والغياب والعدوان. وهذا يتطلب قدراً من المعلومات وأساليب للتعامل مع هذه المشكلات. وكذلك قدراً من التعاون بين الأسرة والمدرسة لكي لا يقع التلميذ تحت وطأة هذه المشكلات. وبالتالي يؤدي إلي فشله، ومن ثم انحرافه عن الطريق الصحيح.
* مساعدة التلاميذ في تحصيل المعرفة بشكل أفضل. وذلك بما يقدمه للتلاميذ من معلومات وحقائق لغرض تصحيح جوانب النقص لديهم. وبخاصة التي يتعلق بالدراسة والمدرسة كالمعرفة بالطرق المناسبة للمذاكرة الصحيحة للحصول علي مستوي عال من التحصيل الدراسي.

أهداف العلاج لدى ادلر

هذا العلاج له ثلاثة أهداف فرعية:

1. تقليل عقدة النقص والمشاعر المبالغ فيها بالدونية إلى الحجم الطبيعي .
2. تقليل وإبعاد عقدة التفوق للسعي المستمر للتفوق على الآخرين .
3. تعزيز مشاعر المجتمع والمساواة.

مراحل العلاج

### ****المرحلة الأولى: إقامة العلاقة العلاجية****

لكي يكون العلاج النفسي فعالاً ، من الضروري أن يبدأ المعالج والمريض بإنشاء علاقة عمل صحية. ويجب أن يكون هناك "رابط دافئ وعاطفي" يفتح الباب للتقدم التدريجي.

يتم إنشاء هذه الرابطة من خلال الدفء الحقيقي والرحمة التي يعبر عنها المعالج ، بالإضافة إلى ثقة المريض في العلاقة بينه وبين المعالج .

### ****المرحلة الثانية: التقييم****

يجب على المعالج إجراء تقييم شامل للمريض من أجل تطوير عملية علاجية فعالة.

### ****المرحلة الثالثة: التشجيع والتوضيح****

تساعد عملية تشجيع المريض على تقليل الشعور بالنقص. حيث يمكن للمعالج أن يبدأ بالاعتراف بالشجاعة التي أظهرها العميل أوالمريض بالفعل ، ويستمر في مناقشة الخطوات الصغيرة التي يمكن للمريض اتخاذها للوصول إلى ثقة أكبر.

على سبيل المثال ، إذا كان لدى المريض نطاق محدود من النشاط ، فقد يناقش المريض والمعالج طرقًا لتوسيع نشاطه.

### ****المرحلة الرابعة: التفسير****

بمجرد أن يصل العلاج إلى النقطة التي يشعر فيها المعالج يأن العميل قد أحرز بعض التقدم ، ويقوم هو والمعالج بفحص معنى حركته فيما يتعلق بأهدافه ، يكون العلاج جاهزًا لبدء تفسير أسلوب حياة المريض.

### ****المرحلة الخامسة: إعادة توجيه أسلوب الحياة****

الآن بعد أن أدرك المريض والمعالج المشكلات المتعلقة بأسلوب حياة المريض ، تصبح المهمة هي إعادة توجيه أسلوب الحياة نحو الرضا عن الحياة.

يتضمن هذا التوجيه، الحد من مشاعر الدونية والاستفادة منها بشكل منتج ، وتغيير الهدف النهائي الخيالي ، وزيادة مشاعر المجتمع.

يتم تحقيق ذلك باستخدام طرق مختلفة ، اعتمادًا على الاحتياجات المحددة للعميل

من الاساليب التي استخدمه ادلر في نظريته :

**اسلوب المقارنة**:

لقد ذكر آدلر بهذا الخصوص ان عملية استخدام اسلوب المقارنة مع المسترشد من اجل الوصول الى خطوط الحياة من قبل المسترشد بعد أن يؤكد بنفسه بأنه لا يوجد لديه نقص، فمن هذا الاسلوب يستطيع المرشد وضع نفسه في مكان المسترشد وقد اشاد آدلر بأن هناك أهدافا متعددة تساعد المسترشد ان تستولي على المشاعر والاتجاهات لديه، والمرشد من خلال اللقاء الاول يستطيع ان يتوقع اسلوب حياة المريض. ومن مظاهر اسلوب المقارنة أيضا ما يخص في العلاقات الاجتماعية للعميل، يظهر واضحا من خلال نشاطاته اليومية والدينية، والوقت الذي يكرسه في العلاقات الاجتماعية.  
**اكتشاف نمط الحياة**:

إن الهدف من عملية العلاج والارشاد عند آدلريتمثل في كيفية الوصول بالمسترشد بالوعي بنمط حياته، وذلك بعد أن يفهم المرشد اسلوب حياة المسترشد، وهنا يكمن دور المرشد في عملية تهذيب واعادة تربية المسترشد في الاتجاه الذي يمثل أنماط واهداف أكثر دقة وصحة، وقد اشار ادلر بأنه يمكن اكتشاف نمط الحياة عند المسترشد بعدة طرق منها:

**ترتيب الميلاد:**

كما أشار في السابق في هذه النظرية فقد اعتقد ادلران عملية تسلسل الولادة هي أحد أهم المؤثرات الاجتماعية في حياة الطفولة التي من خلالها سوف يكون الفرد نمطه في الحياة، رغم أن الاخوة يجمعهم أبوان ويعيشون تحت سقف واحد يجمعهم، ولكن ليس لهم بالضرورة بيئات اجتماعية متطابقة. وأن حقيقة كون الفرد أكبر أو أصغر من اخيه وان اتجاه والديه كان قد تغيير نتيجة لولادة طفل جديد في الاسرة او أكثر من طفل فإنها بالتالي سوف تؤثر كثيراً على شخصية الطفل. وقد أشار ادلر بهذا الخصوص ان تسلسل الطفل عند الولادة يؤدي الي انسحاب عدد من الخصائص والصفات من شخصية الفرد مما تميزها عن غيرها وتعطي لها طابعا مميزاً يختلف بين طفل وآخر داخل البيت الواحد والاسرة الواحدة.

فقد يظهر على الطفل الأول بعض الصفات منها الانانية والحسد والاتكالية، واستخدام القوة في فرض سلوكه على الاخوة الاخرين كما اشار ادلر الى أن هناك اهمية كبيرة لدور الام في الاسرة وتقوم بدور مهم في امكانية تمهيد الطريق لأطفالها ولا سيما طفلها الاول لحياة الجماعة وفي تكوين مفاهيم جديدة لديه ولا سيما الميول الاجتماعية وفهم الاخرين وذلك حتى يصبح في المستقبل عضوا صالحا وفعالا في ظل الجماعة التي ينتمي اليها ويصبح لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي بكل يسر وسهولة، وقد أشار ادلر إلى ان الطفل الوحيد المدلل يرغب في أن يكون دائما مركز الانتباه اما الطفل المهمل فيكون سلوكه دائما انقيادياً، ويحاول أن يختفي وراء الاخرين، أما المجرمون والمنحرفون كثيراً ما يكونون من الاطفال الاوائل، اما الطفل الثاني أو الاوسط فيتميز بالطموح فهو يحاول على الدوام أن يكون متفوقاً على الأخ الاكبر، وقد يميل إلى الحسد والتمرد ولكن في أكثر الأحيان يكون متوافقاً مع اخوانه.

-**خبرات الطفولة**:

لقد اهتم ادلر بأنماط الحياة التي يعيشها الفرد وعلق عليها آثار كبيرة في شخصية الفرد ولا سيما في السنوات المبكرة من حياة الطفل التي اعتبرها ادلر من المؤثرات التي تعد الطفل لاتخاذ اسلوب حياة خاطئ، ومن هذه العوامل:

**أ-الناحية الجسمية والعقلية**:

فقد اشار ادلر إلى ان الاطفال الذين لديهم اي إعاقة جسمية أو عقلية يشعرون بأنهم ليس لديهم القدرة على مواجهة الحياة ومشاكلها، وأضاف إلى أن هذه الفئة من الناس إذا توفر لهم من يوجههم ويشجعهم فهم قادرون على التعويض وتحويل ضعفهم إلى قوة .

**ب-الطفل المدلل**: فقد أشار ادلر الى أن هذه الفئة من الاطفال المدللين إلى حد كبير قد لا ينمو لديهم الشعور الاجتماعي وقد يصبحون في المستقبل اشخاصاً ديكتاتوريين يتوقون من الاخرين او المجتمع بصفة عامة ان يلبي رغباتهم الانانية المتمركزة حول ذواتهم.

**ج-الطفل المهمل**: فقد اشار ادلر ان الاطفال الذين يعاملون معاملة سيئة في الطفولة قد يصبحون منحرفين ومجرمين وأعداء المجتمع وذلك في مرحلة الرشد ويتولد لديهم الرغبة في الانتقام.  
**د-فهم المسترشد**:

أن عملية فهم المسترشد من الامور الاساسية في عملية العلاج، وقد اشار ادلر الى فهم المسترشد يتطلب اعتماد اتجاه متكامل، فكل ما يقوله المسترشد ويعمله وكل الاعراض التي تظهر عليه وكذلك الاجراءات التي اتخذت او لم تتخذ لإزالة هذه الاعراض، كل ذلك يساعد المرشد بأن يفهم بصورة اكثر وضوحاً عن حياة المسترشد، وأن كل وسائل علم النفس الفردي لفهم الفرد تأخذ بعين الاعتبار رأي الفرد في كيفية تحقيق التفوق وكذلك قوة شعوره بالنقص، ومدى اهتمامه الاجتماعي.  
وقد أشار ادلر أن أفضل وسيلة لفهم المسترشد بشكل شامل لا بد من التعرف إلى العوامل التالية: ذكريات الطفولة المبكرة وخبراتها، ترتيب الطفل في الاسرة، اضطرابات الطفولة، احلام الليل واليقظة، والاسباب الخارجية للمرض.